

تفسير السمعي

@ 345 (^) يردوكم بعد إيمانكم كافرين (100) وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات
التي وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم (101) يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله () * * * * .

يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر . وقال قتادة : (الآية) منسوخة بقوله
: (^ فاتقوا الله ما استطعتم) قال أهل المعاني : لا يستقيم النسخ فيه ، وقوله (^)
فاتقوا الله ما استطعتم) تفسير لهذه الآية ؛ لأن من أطاع الله في وقت وجوب الطاعة ، وذكره
في وقت وجوب الذكر ، وشكره في موضع وجوب الشكر ، فقد اتقى الله حق تقاته . .
وهذا لم يصر منسوخا ، وقوله : (^ فاتقوا الله ما استطعتم) موافق له ؛ لأن التقوى إن
كان في موضع الأمر والوجوب ، والأوامر والواجبات على قدر الاستطاعة ، فتكون إحدى الآيتين
موافقة للآخرى ، فلا يستقيم فيه النسخ . .

(^) ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ، فإن قال قائل : كيف نهاهم عن الموت على الكفر ،
والموت لا يدخل تحت الأمر والنهي ؟ ! قيل : معناه : دوموا على الإسلام ، حتى إذا وافاكم
الموت ألقاكم على الإسلام ، هذا كما يقول الرجل لغيره : لا أريتك تفعل كذا . معناه : لا
تفعل كذا ، حتى إذا رأيتك (لا) أراك على فعله . .

قوله تعالى : (^ واعتصموا بحبل الله جميعا) قال ابن عباس : حبل الله : هو العهد .
وقال قتادة (والسدى) : حبل الله : القرآن . وفي الخبر ' القرآن : حبل ممدود (طرف)
بيد الله وطرف بأيديكم ' وقيل : الحبل : الطريق ، حبل الله : طريق الله ، وأنشدوا في ذكر
الناقة قول الشاعر :